وبالنسبة للتربية الفلسطينية المنشودة ، فنحن مطالبون بما يلي : ١ ــ فلسفة تربية وطنية تعبر عن الواقع الفلسطيني وتحدد شروط تجاوزه . ٢ ــ مناهج تستجيب لهذه الفلسفة ، وتعبر عن مضمون التغيير المقترح في العمل التربوي الفلسطيني . ٣ ــ دراسة المشكلات النظرية والعلمية للتربية الفلسطينية . ٤ ــ المهمات المرحلية لتطوير العمل التربوي الفلسطيني .

١ ــ **نحو فلسفة تربية فلسطينية** : لا بد لكل فلسفة تربوية ان تستند الى فلسفة عامة للمجتمع ، وبالتالي فمن المفترض ان تعكس تلك الفلسفة التربوية ، رؤية ذلك المجتمع للعالم بمعطياته وتجلياته المختلفة ــ وهذا جزء من بنية المجتمع الثقافية ــ اي ان الحديث عن فلسفة تربية فلسطينية يفترض مقدما وجود واقع ثقافي فلسطيني محدد الملامح او الخصائص ، ويتضمن مثل هذا الواقع الثقافي ، الفكر السياسي للشعب الفلسطيني ، وتصوراته الاجتماعية وبالتالي منهجه للعمل التربوي ومهماته .

ولا نستطيع ان نزعم ان مثل تلك الثقافة الفلسطينية قد تكونت ، وبرزت الى حيز الوجود حتى الان ، وان كانت آخذة في التبلور في المجال السياسي . ويمكن اعتبار فكر المقاومة الفلسطينية ، وتراثها السياسي بمثابة مؤشرات لتلك الثقافة ونوعيتها . كما انه من ناحية اخرى يمكن رصد ملامح الوجه الاجتماعي للثقافة الفلسطينية من خلال التراث الفكري والادبي الفلسطيني من اوائل هذا القرن وحتى الان . واما بالنسبة للجانب التربوي فما زالت المحاولات لتطوير فكر تربوي فلسطيني تتسم بالعفوية والانتقائية والتجريب .

تمثل دراسة مركز التخطيط الفلسطيني جهدا اوليا لتصور فلسفة تربية فلسطينية تنسجم مع معطيات الواقع الفلسطيني ، وحاجاته(١١) . وتتصف تلك الفلسفة التربوية المقترحة بشموليتها وعموميتها ، وتغرق احيانا في اللفظية والمثالية بشكل يجعلها تبدو وكأنها قرارات او توصيات لمؤتمرات تربوية عربية ، الغارقة في بحور التحليلات النظرية او التهويمات التأملية . وينظر الى التربية في هذه الدراسة بوصفها « عملية دينامية ومتطورة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتطور العلمي ، والتكنولوجي ، والاجتماعي ، وتتطلب استمرار معاودة النظر في افكارنا ، وممارساتنا »(١٢) . وهي بالتالي بعد من ابعاد الحياة وليست مجرد عملية اعداد لها . والعالم كما تحدده الدراسة « واقع موضوعي يجب ان يدرس موضوعيا وان لا يحكم عليه ذاتيا ... وهو في حالة حركة مستمرة .. وان بامكان الانسان معرفة العالم ، وتغييره »(١٣) . اذن فهي تبشر بتربية ثورية تدعو (للتغيير) لا (للتكيف) مع واقع مرفوض وتهدف لتنمية طاقات الانسان لا (تدجينه) اجتماعيا ، والتاريخ كما تصوره الدراسة (ليس تراكما عبثيا للاحداث او دورة تعيد نفسها بلا انقطاع ، بل هو تطور من الادنى الى الارقى وتلعب الثورات دورا اساسيا في هذا الموضوع(١٤) . واما من ناحية تحديد اسس الاحكام التقييمية والاخلاقية فتشير الدراسة الى أن « معيار الخير والشر ، والصحيح والخطأ ، لا يقوم على اساس الحكم الذاتي ، وانما هو معيار موضوعي ، فالذي يقرر عدالة قضية او عدم عدالتها ، وعدالة موقف او عدم عدالته هو الدور الذي تلعبه تلك القضية ، وذلك الموقف من تطوير المجتمع ، ومدى مطابقتها ، او مطابقته لمصلحة الجماهير العريضة وخلق المجتمع الانساني الذي ينتفي فيه الاستغلال والظلم والفقر »(١٥) .

واما الجانب السياسي لهذه الفلسفة التربوية ، فهو يمثل (تركيبا) نظريا للافكار السائدة لدى منظمات المقاومة المختلفة ، وبالنسبة للقيم فهي تدعو الى تبني قيم جديدة